

ماذا نقول للمهدي؟ ..

بعلم : اتحادى صامد

في كل سنة يحل بنا شهر أكتوبر: هموم الحياة اليومية.. الدخول المدرسي .. استئناف دورة النضال السياسي ، والنقابي ، والثقافي .. وتحل بنا ذكرى . ذكرى فقدان مناضل وقائد ثورى في أوج عطاءاته السخية .. ذكرى الخسارة الكبيرة والفاجعة الاليمة ..
ويحيى الجميع الذكرى .. يستحضر كتاباتك وموافكك ليتأكد أنها مطابقة فعلاً لموافقة الخاصة في قضايا الساعة .. حتى "الكوشيسـت" أصبحوا يحتفلون بذلك .. من كان يشتـمك بالاسم القـرـيبـ، يمدح ويتمـاديـ في المـدـيـحـ .. الكل يجـهـدـ نـفـسـهـ لـانتـزـاعـ فـقـرـةـ أوـ مـقـوـلـةـ أوـ جـمـلةـ أوـ كـلـمةـ منـ "اـلـاخـيـارـ" لـتـبـرـيرـ مـمارـسـةـ مـعـيـنـةـ: مـشارـكـةـ فيـ اـنتـخـابـاتـ .. فـيـ حـكـومـةـ .. التـأـكـدـ منـ صـحةـ "الـنـضـالـ الـدـيمـوـقـراـطـيـ" .. مـسانـدـةـ الـمـلـكـ بلاـ قـيـدـ ولاـ شـرـطـ .. مـصـافـحةـ أـقـطـابـ الصـهـيـونـيـةـ .. التـكـتـيكـ مكانـ الـاـسـتـراتـاـجـيـةـ .. كلـ شـيءـ مـبـاحـ: الـوطـنـيـ والـخـائـنـ فيـ اـجـمـاعـ .. "الـوطـنـيـ" تـرـكـيـ وجودـ القـوـاعـدـ الـاجـنبـيـةـ .. الـاغـنـيـاءـ وـالـفـقـرـاءـ فيـ "سـلـمـ اـحـتـمـاعـيـ" .. "الـيسـارـ" يـمـينـ وـالـيـمـينـ "يسـارـ" .. لـكـنـ الـكـلـ "وـفـيـ لـخـطـ المـهـدـىـ" .. وـهـوـ "مـنـهـ وـالـيـهـ" ..
ماذا نقول لكـ وـالـحـالـةـ هـذـهـ؟ ..

الـصـهـاـيـنـةـ عـمـرـواـ الـبـلـادـ وـعـرـسـواـ فـيـهـاـ ..
الـقـوـاعـدـ الـاجـنبـيـةـ فـرـختـ وـزـادـتـناـ قـوـاعـدـ أـخـرىـ ..
الـاسـتـعـمـارـ الـقـدـيمـ وـالـجـدـيدـ وـالـمـتـجـدـدـ مـرـخـصـ بـهـ وـطـبـيعـيـ وـجـوـدـهـ، بـلـ
وـمـحـبـدـ ..
الـفـقـرـاءـ زـادـواـ فـقـرـاءـ، وـالـاغـنـيـاءـ غـنـاـ ..
الـمـرـضـ وـالـجـهـلـ تـمـادـيـاـ، وـمـحـارـبـةـ الـاـمـمـ يـحـتـاجـهـاـ مـلـايـنـ الـكـبـارـ،

وكذلك الصغار ..
البطالة والتـسـكـعـ وـالـانـحلـالـ وـالـتـفـسـخـ وـالـضـيـاعـ ..
الـبـوـءـ وـالـشـقـاءـ عـماـ أـرـجـاءـ الـبـلـادـ ..
مـغـرـبـ الـكـبـيرـ يـتـمـرـقـ أـشـلـاءـ، وـأـشـقـاءـ الـاـمـسـ خـصـومـ الـيـوـمـ ..
أـبـنـاءـ شـعـبـ الـبـرـةـ يـقـتـلـونـ فـيـ الشـوـارـعـ ..
وـفـيـ الزـنـاـنـ .. الـمـوتـ الصـادـمـ: خـلـيـةـ بـعـدـ خـلـيـةـ، وـشـرـيـانـ بـعـدـ
شـرـيـانـ ..
انحرافـاتـ عـلـىـ الـيـمـينـ وـعـلـىـ الشـمـالـ .. مـنـ كـلـ نوعـ وـمـنـ كـلـ لـونـ،
قـاسـمـهاـ المـشـترـكـ: الـاـنـتـهـازـيـةـ -ـ الـجـبـنـ السـيـاسـيـ -ـ الـدـسـ -ـ الـتـلـغـيمـ
-ـ الـتـغـلـيـطـ -ـ الـتـخـرـيـبـ -ـ الـمـغـامـرـةـ -ـ الـتـطـرـفـ -ـ الـاـرـتـدـادـ -ـ الـتـخـاـذـلـ
-ـ الـتـخـلـيـ -ـ الـاـنـهـزـامـيـةـ -ـ الـتـنـاـوـرـ -ـ الـتـآـمـرـ -ـ الـتـدـجـيلـ -ـ الـتـوـاطـؤـ -ـ
الـعـمـالـةـ -ـ الـخـيـانـةـ ..
الـوـطـنـيـوـنـ بـالـاـمـسـ، عـمـلاـ الـيـوـمـ ..
وـالـمـتـطـرـفـوـنـ مـنـ النـوـعـ الـعـتـيقـ، اـصـلـاـحـيـوـنـ مـنـ طـرـازـ جـدـيدـ ..
الـاـخـطـاءـ الـثـلـاثـةـ الـقـاتـلـةـ قـتـلـتـنـاـ عـشـرـاتـ الـمـرـاتـ وـيـزـيدـ ..
.. لـكـنـ الـاـداـةـ الـثـورـيـةـ تـشـقـ طـرـيقـهاـ بـعـنـادـ وـاـصـارـ:
عـهـدـاـ لـكـ عـلـىـ الـاـسـتـمـارـ وـالـصـمـودـ عـلـىـ دـرـبـ الـاـخـتـيـارـ الـثـورـىـ ..
حتـىـ النـصـرـ ..